مؤلف: **مجموعة مؤلفي بيان الإسلام**
مصدر: **موسوعة بيان الإسلام**
لتاريخ: **24/08/2020**

نص السؤال

دعوى احتمال وقوع الخطأ في القرآن في أثناء ضبطه بالشكل والنقط

الجواب التفصيلي

دعوى احتمال وقوع الخطأ في القرآن في أثناء ضبطه بالشكل والنقط (*)

ون الشبهة:

آيا الجاثل؟

إبطال الشبهة:

1) لقد كان لخلو المصحف العثماني من الشكل والنقط العديد من الحكم والمزايا، ولكن لما اختلط العرب بالعجم شاع اللحن في الكلام العربي، وشاع أيضا في القرآن الكريم من الصبيان والمولدين، فاضطر ال

2) لم يكن اعتماد من قاموا بضبط المصحف بالشكل والنقط على المكتوب في المصحف العثماني فقط؛ بل كان اعتمادهم الأول على التلقي الشفاهي المتواتر عن النبي - صلى الله عليه وسلم - لهذا كان الص

ل:

بباب التي دفعت المسلمين إلى ضبط المصحف بالنقط والشكل:

جام([2])، والحكمة من ذلك، فقد اختلف الدارسون قديما وحديثا في أمر إعجاز الكتابة العربية اختلافا كثيرا، فمنهم من يرى أن الحروف التي كتب بها العرب كانت خالية من الإعجام، ومنهم من يرى أن بعضها كانه

ط والشكل إلى منتصف القرن الأول الهجري تقريبا؛ إما لأن الإعجام لم يكن معروفا لديهم حين نسخها، وإما أن الصحابة قد تعمدوا تجريد مصاحفهم من الإعجام؛ لتكون مشتملة على الأحرف السبعة التي أنزل الله

معنى فقال: "ثم إن الصحابة - رضي الله عنهم - لما كتبوا تلك المصاحف جردوها من النقط والشكل؛ ليحتمله ما لم يكن في العرضة الأخيرة، مما صح عن النبي - صلى الله عليه وسلم - وإنما أخلوا المصاحف من

يعا"([3]).

س في تواتر القرآن هو الحفظ في الصدور لا في السطور، حتى لا يعتد به المحو والإثبات، فلو كان القرآن منقوطا ومشكولا لاستغنى طالب القرآن عن أن يقرئه مقرئ، فلا يكون التواتر الصحيح الذي يقتضي الإ

أن ترتيل القرآن، كما أثر عن النبي - صلى الله عليه وسلم - لا بد منه

لى:

(ورتلناه ترتيلا (32))

(الفرقان)،

تيلا([4]).

لصحابة إلى تجريد المصاحف من النقط والشكل ولكن قد يتساءل أحدهم: إذا كان خلو المصحف الشريف من النقط والشكل، يشتمل على تلك الحكم، فلماذا لجأ المسلمون فيما بعد إلى إدخال النقط والشكل إلى

ها([5]).

مكننا تفصيل ذلك على النحو الآتي:

1. ضبط القرآن بالشكل:

لقد اتفق المؤرخون على أن العرب في عهدهم الأول لم يكونوا يعرفون الضبط بالشكل بمعناه الاصطلاحي، بل كانوا ينطقون بالألفاظ مضبوطة مشكولة بحسب سليقتهم وفطرتهم العربية من غير لحن ولا عل

ي([6]).

ويلة جدا

ه سبحانه وتعالى:

(أن الله بريء من المشركين ورسوله)

(التوبة: 3).

ين([7]).

س، ولألف الوصل جرة فوقها أو تحتها أو وسطها على حسب ما قبلها، من فتحة أو كسرة أو ضمة، حتى كان عبد الملك بن مروان، واصطروا إلى وضع النقط الذي هو الإعجام للباء والتاء والثاء... إلخ، فالتبس التا

2. نقط القرآن:

لة في مبدأ الأمر؛ لأن الاعتماد لم يكن - كما قلنا - على القراءة من المصحف، بل كان على التلقي والسماع، ولتبقى صور الكلمة الواحدة في الخط صالحة لكل ما صح وثبت من وجوه القراءات، ولما جاء عن ابن م

وقد اختلف المؤرخون في النقط؛ فمنهم من يرى أن الإعجام كان معروفا قبل الإسلام لتمييز الحروف المتشابهة، غير أنه ترك عند كتابة المصاحف لما ذكرنا، ومنهم من يرى أن الإعجام لم يعرف إلا من طريق أ
رآن([8]).

ي التي دفعت المسلمين في منتصف القرن الأول الهجري إلى ضبط المصاحف بالشكل والنقط، على أننا ينبغي أن ننبه إلى أن هذا الضبط لا يخل برسم المصحف، وإنما يزينه ويكمله، ويسر على القراء ويعينهم :
يف"([9]).

د أن يشكك في سلامة القرآن الكريم بسبب ما طرأ على رسمه من شكل ونقط. أما ما يدعيه بعضهم من احتمالية وقوع الغلط فيه أثناء نقطه وشكله، فهو ادعاء واه، وسنفصل الرد عليه في الوجه الآتي.

نماد في تناقل القرآن على التلقي الشفهي لا على المكتوب:

صحف الشريف ونقطه في الخطأ، قد تناسوا أن المعول عليه في تلقي القرآن هو الأخذ بالرواية والمشافهة لا على المكتوب في المصاحف، "فلم يعرف التاريخ في عمره الطويل كتابا أحيط بسياجات من العناية و

ولم يكن المعول عليه في حفظ القرآن وتلقيه - الأخذ من الرقاع والصحف والمصاحف، وإنما كان المعول عليه - الأول - التلقي الشفهي والأخذ بالسماع، فالنبي - صلى الله عليه وسلم - أخذ عن أمين الوحي ج
ل الحق سبحانه وتعالى:

(إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون (9))

(الحجر)([10]).

القرآن كان على التلقي الشفهي لا على المكتوب، هو أن العرب كانوا أميين لا يعرفون القراءة، ولا يحذقون الخط والكتابة، إلا نذرا يسيرا لا يصاغ منهم حكم على المجموع، وترجع هذه الأمية السائدة فيهم إلى غا
لم([11]).

إلى ذلك أن من خصائص القرآن الكريم أن الله - عز وجل - كلف الأمة الإسلامية بحفظه كله، بحيث يحفظه عدد كثير يثبت بهم التواتر المفيد للقطع واليقين على هذا الوضع، فإن لم يحفظه عدد يثبت بهم التواتر

جود([12]).

كريم بأي تحريف بزيادة أو نقصان، أو تغيير في آياته أو كلماته أو حروفه أو علامات ضبط حروفه في أثناء ضبطه بالشكل والنقط؛ لأن هذا الضبط لم يتم عن طريق التخمين كما يظن هؤلاء، إذ اعتمد من قاموا بهذا

سة:

صاحف العثمانية خالية من النقط والشكل، إما لأن الإعجام - النقط والشكل - لم يكن معروفا في ذلك الوقت، وإما لأن الصحابة تعمدوا ذلك لتكون هذه المصاحف مشتملة على الأحرف السبعة التي أنزل القرآن علي
عرب بالعجم، فسدت الفطرة العربية، وشاع اللحن في القرآن الكريم من الصبيان والمولدين، فاضطر المسلمون أمام هذه الظاهرة الخطيرة إلى ضبط المصحف بالشكل والنقط، دون أن يخلوا برسم المصحف صيا
في حفظ القرآن وتلقيه في أي عصر من العصور الأخذ من المصاحف، وإنما كان المعول عليه الأول التلقي الشفاهي والأخذ بالسماع من صدور الرجال ثقة عن ثقة، وإماما عن إمام إلى النبي - صلى الله عليه وس

المراجع

1. (*) شبكة اللادينيين العرب. [Ladeeni.net]. الشكل: هو ما يدل على عوارض الحرف، من حركة (ضمة وفتحة وكسرة) وسكون، سواء كان ذلك في أول الكلمة أو وسطها أو أخرها، ولا شك أن ما يميز الحرف
رآن
2. [2]. الإعجام: تشكيل حروف الكلمة بالحركات والسكون ونحوها، ووضع النقاط على حروفها.
3. ، ط1، 1991م، ص169،168.
4. [4]. المعجزة الكبرى القرآن، محمد أبو زهرة، دار الفكر العربي، القاهرة، 1970م، ص 35 بتصرف.
5. ، ط1، 1991م، ص 169 بتصرف.
6. ، ط2، 1423هـ / 2002م، ص 380، 381.
7. ، ط1، 1991م، ص 169، 170.
8. ، ط1، 1423هـ / 2002م، ص 382، 383. ، ط1، 1417هـ / 1996م، ص: 327: 329.
9. ، ط1، 1991م، ص 172.
10. ، ط2، 1423هـ / 2002م، ص 386.
11. ، ط2، 1423هـ / 2002م، ص 389 بتصرف.